مجلة فصل الخطاب Journal of Fasloel-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 15، عدد رقم:03، سبتمبر 2026، صص: 225- 238
تاريخ الاستلام(2025/11/20) تاريخ القبول (2026/09/15) تاريخ النشر(2026/09/30)

دراسة الإيقاع الخارجي في قصيدة "معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم" للشاعر حسن دواس

A Study ofthe External Rhythm in the Poem “Miracles of Al-Mustafa” (PBUH) bythe Poet Hassan Dawas

يامنة جحيش
مخبر الدراسات اللغوية والأدبية المعاصرة
جامعة محمد البشير الإبراهيمي _برج بوعريريج(الجزائر)،yamena.djehaiche@univ-bba.dz

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن جمالية الإيقاع الخارجي في قصيدة "معجزات المصطفى ﷺ " للشاعر الجزائري "حسن دواس"، باعتباره مكونا أساسيا في الدراسة الصوتية والإيقاعية للنص الشعري، وأداة فاعلة في تشكيل دلالاته وإيحاءاته، وينطلق البحث من دراسة عنصري الوزن والقافية؛ فالوزن يقوم على انتظام التفعيلات وفق مقتضيات البحر الشعري، وما قد يطرأ عليها من زحافات وعلل، في حين تقوم القافية على مجموعة من الأصوات والمقاطع التي تتكرر في أواخر الأبيات، فتسهم في تحقيق الانسجام الموسيقي للنص وتعزيز طاقته الدّلالية والإيحائية.. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وعليه تسعى إلى الإجابة عن الإشكالية التالية: ما مدى إثراء الإيقاع الخارجي لقصيدة "معجزات المصطفى ﷺ "؟

كلمات مفتاحية: الإيقاع الخارجي، الوزن، القافية، الروي

Summary:

This studyaims to explore the aesthetic dimensions of externalrhythm in the poem “Miracles of the Chosen Prophet ﷺ” by the Algerian poet Hassan Dawas, consideringexternalrhythm a fundamental component of the phonetic and rhythmic analysis of poetic texts and an effective means

المؤلف المرسل: يامنة جحيش، **الإيميل:** yamena.djehaiche@univ-bba.dz

of shaping their meanings and connotations. The study focuses on two principal elements: metre and rhyme. Metre is based on the regular arrangement of metrical feet in accordance with the requirements of the poetic metre, including any modifications that may occur through ziḥāfāt (metrical variations) and ʿilal (metrical alterations). Rhyme, by contrast, is constituted by a set of recurring sounds and syllables at the ends of poetic lines, contributing to the musical harmony of the text and enhancing its semantic and evocative potential. The study adopts a descriptive-analytical approach and seeks to address the following research question: How does external rhythm contribute to the aesthetic and semantic dimensions of the poem 'Miracles of the Chosen Prophet ﷺ'?
Keywords:external rhythm; meter; rhyme; rhyme letter (rawī)

1. مقدمة:

يعد الإيقاع بنوعيه الخارجي والداخلي اللبنة الأساسية في بناء القصيدة وتشكيلها، والذي يهمنا في هذه الدراسة الإيقاع الخارجي وما يشمله من وزن وقافية، فكلاهما يساهمان بشكل فعال في هيكلة القصيدة والحفاظ على توازنها.

وبما أن "حسن دواس" أحد شعراء الجزائر، فقد وقع الاختيار على قصيدته (معجزات المصطفى ﷺ) لتطبيق الدراسة عليها، والكشف عن أبعادها الدّلالية والإيقاعية. وانطلاقا من هذا التصور يمكننا أن نطرح الإشكالية الآتية:

إلى أي مدى أسهم الإيقاع الخارجي في إثراء قصيدة (معجزات المصطفى ﷺ)؟

وتتفرع من الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية كالآتي:

_ ما الوزن الذي اعتمده حسن دواس في قصيدته (معجزات المصطفى ﷺ)؟

_ ما دور الزحافات والعلل في قصيدته؟

_ أيُّ نوع من القافية استخدم حسن دواس في قصيدته؟

_وما هو الصوت الذي اختاره الشاعر رويا؟

ومحاولة منا الإجابة عنها اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأنسب لمثل هذه المواضيع، من خلال رصد مظاهر الإيقاع الخارجي في القصيدة وتحليل وظائفها الفنية والدلالية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز جماليات الإيقاع الخارجي في قصيدة (معجزات المصطفى ﷺ)، والكشف عن دوره في بناء النص الشعري، وتحقيق الأثر الجمالي والتواصلي.

2.الإيقاع الخارجي في قصيدة (معجزات المصطفى ﷺ):

قبل الولوج إلى الإيقاع الخارجي في قصيدة **(معجزات المصطفى ﷺ)** للشاعر الجزائري "حسن دواس"، لابد أن نتعرف على هذه الشخصية المرموقة، "فهو من مواليد 19 أفريل 1966م بأعالي جبال التوميات الكنتور، سكيكدة، خريج معهد اللغات الحية الأجنبية ليسانس لغة انجليزية، وخريج قسم اللغة العربية وآدابها ماجستير أدب مقارن جامعة قسنطينة، تحصل على درجة الدكتوراه في العلوم، حاصل على شهادة التأهيل الجامعي في النقد الحديث والمعاصر. ومن آثاره في الشعر نذكر: سفر على أجنحة ملائكية، أمواج وشظايا، حالات توهم في حضرة سيدة المعنى".[1]

وفي هذه الدراسة نريد إبراز الإيقاع الخارجي الذي يعد "من أخص خصائص الخطاب الشعري، وهو يشمل الوزن والقافية ويتعدّاهما، وما معرفة بحر القصيدة إلا لهو قطرة في بحر الإيقاع، إذْ يمتد إلى المكان والوقفة والتحرير، وإن كان الشاعر يعمله وله حرية تخييره فيسوق شعره في قالب صوتي معين، فإن الإيقاع مجهول من الذّات الكاتب حيث نجدها مرتبطة بالوضع والحالة النفسية والتردد الذي يمتع الأذن".[2]

إذن فالإيقاع الخارجي عموما يمثل العمود الفقري في القصيدة الشعرية، يعمل على البحث في أضرب الأبيات ونهايتها الصوتية، مما يؤدي بذلك إلى إيقاع شعري متناغم ومتجانس.

1.2 الوزن الشعري في قصيدة (معجزات المصطفى ﷺ):

يعد الوزن الشكل الخارجي الأول للقصيدة الشعرية، باعتباره "النظام الذي يخضع له جميع الشعراء في نظم قصائدهم، وهو الإيقاع الحاصل من التفعيلات الناتجة عن كتابة الشعراء في تأليف أبياتهم، وله أثر مهم في تأدية المعنى فكل واحد من الأوزان الشّعرية المعروفة بنغم خاص يوافق العواطف الإنسانية التي يريد الشاعر التعبير عنها".[3]

من هنا يمكن القول بأن الوزن جزء من الإيقاع؛ لأن الشعر يقوم في تشكيل بنيته الموسيقية على عنصرين أساسيين هما: الإيقاع والوزن، إذ يكمل أحدهما الآخر، فالإيقاع يمثل الكل والوزن يمثل الجزء.

وإذا أردنا تتبع قصيدة (**معجزات المصطفى ﷺ**) وتحليلها تحليلا عروضيا لابد من دراسة إطارها أو شكلها الخارجي على النحو التالي:

الجدول

عنوان القصيدة	المؤلف	عدد الأبيات	الغرض	البحر	الصفحة
معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم	حسن دواس	37	المدح والفخر	الكامل	{من 48 إلى 56}

الجدول رقم (01): الإطار الخارجي للقصيدة

انطلاقا من الجدول أعلاهيتبين لناأنالقصيدة تتألف من سبعة وثلاثين بيتا، غرضها المدح والفخر، وهي تنتمي إلى الشعر الديني الذي يهدف إلى تمجيد النبي محمد ﷺ وذكر معجزاته والدفاع عن مقامه الشريف. فهي تعتمد على السرد الشعري لمواقف معروفة في السيرة على شكل لوحات متتابعة، يربط بينها حب وعشق الشاعر للرسول ﷺ وإجلاله له.

وقبل التعرف على هوية البحر وما يطرأ عليه من زحافات وعلل، لابد من التقطيع الشعري، والذي جاء في كتاب (بحور الشعر العربي) على أنه "وزن كلمات البيت بما يقابلها من تفعيلات مبنية على نظام للحركات والتسكين، للتوصل إلى معرفة البحر الذي جاء البيت عليه".[4] وهذا ما سنتطرق إليه بالتفصيل في شعر "حسن دواس"، وذلك بتقطيع بعض أبياته الأولى من القصيدة (**معجزات المصطفى ﷺ**) تقطيعا عروضيا من خلال ما يلي:

1) **بُعِثَ الرَّسُولُ إِلَى الأَنَامِ مُبَــشّرًا وَهُدًى وَلِلْخـلُقِ الكـَرِيمِ مُتَمــّمَا**

2) **صَلِّ الصَّبَاحَ عَلَيْهِ ثُمَّ زِدِ الْمَــسَا إِنْ رُمْتَ فِي الدَّارِيْنِ نَصْرًا مَغْنَــمَا**

3) **أَدِمِ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ تَزْكُو نِعْـــمَةً يَغْـدُو فُؤَادُكَ بِالمَغَانِمِ مُفْــعَمَا**

4) **وَسَتَنْتَشِي خَلَجَاتُ رُوْحِكَ رَاحَةً وَسَتَرْتَوِي دُنْيَاكَ مَــاءَ زَمــزَمَا**

5) **ثُمَّ احْمَدِ اللهَ العَزِيزَ لأَنْ خُلِقْتَ كَمِثْلِ مِصْبَاحِ البَرِيَّةِ مُسْلِمَا**[5]

الجدول

الأبيات الشعرية					
1) بُعِثَ الرَّسُولُ إِلَى الأَنَامِ مُبَشِّرًا وَهُدًى وَلِلْخُلُقِ الكَرِيمِ مُتَمِّمَا					
بُعِثَ الرَّسُولُ إِلَى الأَنَامِ مُبَشِّرًا			وَهُدًى وَلِلْخُلُقِ الكَرِيمِ مُتَمِّمَا		
بُعِثَ رَرَسُوْ	لْ إِلَلْأَنَاْ	م مُبَشْشِرَنْ	وَهُدَنْ وَلِلْـ	خُلُقِ لْكَرِيْـ	م مُتَمِّمَاْ
0//0///	0//0///	0//0///	0//0///	0//0///	0//0///
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
2) صَلِّ الصَّبَاحَ عَلَيْهِ ثُمَّ زِدِ الْمَسَا إِنْ زُمْتَ فِي الدَّارِيْنِ نَصْرًا مَغْنَمَا					
صَلِّ الصَّبَاحَ عَلَيْهِ ثُمَّ زِدِ الْمَسَا			إِنْ زُمْتَ فِي الدَّارِيْنِ نَصْرًا مَغْنَمَا		
صَلِّلِ صَّصَبَاْ	حَ عَلَيْهِ ثُمْ	مَ زِدِلْمَسَاْ	إِنْ زُمْتَ فِدْ	دَارَيْنِ نَصْـ	رَنْ مَغْنَمَاْ
0//0/0/	0//0///	0//0///	0//0/0/	0//0/0/	0//0/0/
مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ
3) أَدِمِ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ تَزْكُو نِعْمَةً يَغْدُو فُؤَادُكَ بِالْمَغَانِمِ مُفْعَمَا					
أَدِمِ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ تَزْكُو نِعْمَةً			يَغْدُو فُؤَادُكَ بِالْمَغَانِمِ مُفْعَمَا		
أَدِمِ صَّصَلَاْ	ةَ عَلَيْهِ تَزْ	كُوْ نِعْمَتَنْ	يَغْدُوْ فُؤَاْ	دُكَ بِلْمَغَاْ	نِمِ مُفْعَمَاْ
0//0///	0//0///	0//0/0/	0//0/0/	0//0///	0//0///
مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ
4) وَسَتَنْتَشِي خَلَجَاتُ رُوْحِكَ رَاحَةً وَسَتَرْتَوِي دُنْيَاكَ مَاءً زَمْزَمَا					
وَسَتَنْتَشِيْ خَلَجَاتُ رُوْحِكَ رَاحَةً			وَسَتَرْتَوِيْ دُنْيَاكَ مَاءً زَمْزَمَا		
وَسَتَنْتَشِيْ	خَلَجَاْتُ رُوْ	حِكَ رَاْحَتَنْ	وَسَتَرْتَوِيْ	دُنْيَاْكَ مَاْ	عَنْ زَمْزَمَاْ
0//0///	0//0///	0//0///	0//0///	0//0/0/	0//0/0/
مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ
5) ثُمَّ احْمَدِ اللهَ الْعَزِيزَ لأَنْ خُلِقْتَ كَمِثْلِ مِصْبَاحِ البَرِيَّةِ مُسْلِمَا					
ثُمَّ احْمَدِ اللهَ الْعَزِيزَ لأَنْ خُلِقْتَ			كَمِثْلِ مِصْبَاحِ البَرِيَّةِ مُسْلِمَا		
ثُمَّ حْمَدِ لْـ	لَاهَ لْعَزِيْـ	زَ لَأَنْ خُلِقْـ	تَ كَمِثْلِ مِصْـ	بَاحِ لْبَرِيْـ	يَةِ مُسْلِمَاْ
0//0/0/	0//0/0/	0//0///	0//0///	0//0/0/	0//0///
مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ

الجدول رقم (02): التقطيع الشعري لقصيدة (معجزات المصطفى ﷺ)

انطلاقا من الجدول أعلاه يتضح لنا أن الشاعر وظف بحر الكامل في قصيدته **(معجزات المصطفى ﷺ)**؛ لأنه "يصلح لأكثر الموضوعات، وهو في الخبر أجود منه في الإنشاء وأقرب إلى الرقّة، لذلك يصلح لقصّ الأخبار، وللمعاني التقريرية"[6]. وسمي الكامل

بهذا الاسم "لأن فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر"[7]. وقيل إن سبب التسمية هو أن أضربه أكثر من أضرب سائر البحور، فليس بين البحور بحر له تسعة أضرب كالكامل".[8] وكان مفتاحه ووزنه على النحو التالي:

كَمُلَ الجَمَالُ مِنَ البُـحُورِ الكَامِـــــل مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ[9]

كما أنه تبين بشكل واضح من التقطيع الشعري للقصيدة عموما ومن الجدول خصوصا حضور زحاف الاضمار بقوة، وهو"تسكين الثاني المتحرك"[10]، نحو :(**مُتَفَاعِلُن** إلى **مُتْفَاعِلُنْ**). وهذا دليل واضح على أن الشاعر "حسن دواس" قد تمكن من الإيقاع، واستطاع أن يوصل رسالته الفكرية والنفسية إلى المتلقي، وذلك بتمجيده واعتزازه بخاتم الأنبياء والرسل محمد _صلى الله عليه وسلم_.

وعليه فالقصيدة مؤلفة من سبعة وثلاثين (37) بيتا، وإذا كان كل بيت يتألف من ست تفعيلات، فإن مجموع التفعيلات يبلغ 222 تفعيلة.

2.2 القافية في قصيدة (معجزات المصطفى ﷺ):

تعتبر القافية الشكل الخارجي الثاني والرئيسي في بناء الإيقاع الخارجي للقصيدة العربية، وقدتعددت آراء النقاد في تحديد مفهوم القافية ولكن أجمعوا على رأي الخليل بن أحمد الفراهيدي بأنها "الساكنان الأخيران من البيت وما بينهما مع حركة ما قبل الساكن الأول منهما أو هي ما بين الساكنين الأخيرين من البيت الشعري مع الساكن الأخير فقط."[11] إذْ يقول "الخليل":" من آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن"[12].

وقد كان نوع القافية (من حيث الحروف) في قصيدة (معجزات المصطفى ﷺ) مطلقة؛ لأنها "متحركة الروي"[13]، حيث انتهت القصيدة بروي متعدد، وهما الحرفان المتحركان (مَ، نِ)؛ الأول بالفتح في الكلمة الأخيرة من عجز البيت الأول نحو: (تَمْمِمَاْ)، والثاني بالكسر في الكلمة الأخيرة من البيت السابع نحو(سَانِيْ)، فقد كانت أكثر شيوعا في الشعر العربي، كما أنها جاءت على نوعين من (حيث الحركات) متداركة (/0//0) ومتواترة (/0/0). ومثال ذلك قول الشاعر "حسن دواس" في قصيدته (معجزات المصطفىﷺ)، والتي مطلعها:

بُعِثَ الرَّسُولُ إِلَى الأَنَامِ مُبَـــــشّرًا وَهُدًى وَلِلْخـلُقِ الكـَرِيمِ مُتَمـّمَا[14]

سِحْرًا حَوَىْ وَبَلاغَةً فَالوَحْيُ أَعْــــ ظَمُ آيَةً نـزَلَتْ عَلَىْ إِنْســـــــَانِ[15]

ويمكن أن نوضح نوع القافية انطلاقا من الأبيات السابقة كالآتي:

الجدول

القافية	حدها	نوعها مع التعليل	
		حسب الحرف	حسب الحركة
تَمْمَمَا	(0//0/)	مطلقة: لأن حرف رويها مطلق بالفتح (مَ)	متداركة: لأنها تنتهي بسكونين مفصولين بحركتين
سَأَنِيْ	(0/0/)	مطلقة: لأن حرف رويها مطلق بالكسر (نِ)	متو اترة: لأنها تنتهي بسكونين مفصولين بحركة واحدة

الجدول رقم (03): أنواع القافيةفي قصيدة (معجزات المصطفى ﷺ)

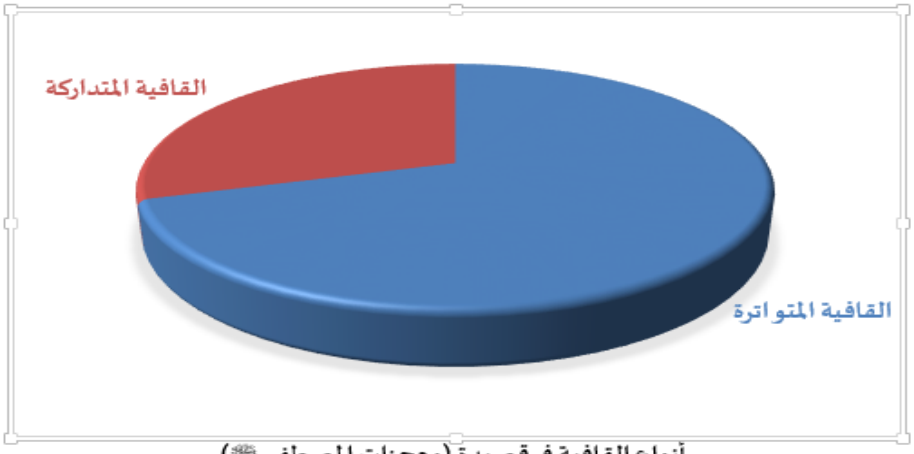
الجدول

القافية	عدد تواترها	النسبة المئوية
القافية المتواترة	26	%70,27
القافية المتداركة	11	%29,72

الجدول رقم (04): تو اتر القافية في قصيدة (معجزات المصطفى ﷺ)

ويمكن أن نمثل نتائج الجدول أعلاه على النحو التالي:

الشكل



أنواع القافية في قصيدة (معجزات المصطفى ﷺ)

فالملاحظ عموما أن توظيف القافية المتواترة كان لها الحظ الأكبر في القصيدة من القافية المترادفة، حيث تكاد تطغى على القصيدة بنسبة70,27% مقارنة بالقافية المترادفة بنسبة 29,72%؛ لأن القصيدة الدينية تحتاج إلى إيقاع ثابت يمنح النص أكثر انسجامًا وتناغما، وهو ما تحققه القافية المتواترة عبر تكرار الروي ونبرة الهدوء والاستقرار. أما القافية المتداركة فقد جاءت في مواضع محدودة بوصفها وسيلة للتنويع الصوتي وللانتقال بين وحدات القصيدة، إذ تُبرز تغير الموضوع، لذلك ظهر حضورها أقل مقارنة بالقافية المتواترة.

وإذا ما أتينا إلى قصيدة (معجزات المصطفى ﷺ)، وحاولت تتبع لوازم قافيتها، وجدناها تنحصر في روي متعدد، فإذا كانت القافية تنتهي بالميم، فإنها تنحصر في حرفين فقط (الروي والوصل)، أما من حيث الحركات فهي تنحصر في حركة واحدة وهي المجرى، ونعني بها ""حركة الرّوي المطلق"[16]، نحو قوله الشاعر:

بُعِثَ الرَّسُولُ إِلَى الأَنَامِ مُبَــشّـرًا وَهُدًى وَلِلْخــلُقِ الكــرِيمِ مُتَمــمّـا[17]

ويمكن أن نوضح ذلك انطلاقا من الجدول الآتي:

الجدول

القافية	حدها	لوازمها	
		حروفها	حركاتها
تَمَمّا	(/0//0/)	_حرف الروي: الميم (مَ) _حرف الوصل: ألف المد (ا)	_المجرى: حركة حرف الروي المطلق بالفتح (مَ)

الجدول رقم (05): لوازم القافية في قصيدة (معجزات المصطفى ﷺ)

في حين إذا كانت القافية تنتهي بالنون فهي تنحصر في ثلاثة حروف (الروي، الوصل، الردف)، والردف هو "حرف مدّ يكون قبل الروي سواء أكان هذا الروي ساكنا أم متحركًا"[18]، وسمّي كذلك تشبّها له بردف الرّاكب "لأن الرّوي أصل فهو الرّاكب وهذا كردفه"[19]. أما من حيث الحركات فهي تنحصر في حركتين (المجرى والحذو)، ومثاله في قصيدة "حسن دواس":

سِحْرًا حَوَىْ وَبَلاغَةً فَالوَحْيُ أَعْـ ظَمُ آيَةً نَـزَلَتْ عَلَىْ إِنْسَـانِ[20]

الجدول

القافية	حدها	لوازمها	
		حروفها	حركاتها
سَأَبْنِيْ	(0/0/)	_حرف الروي: النون (نِ) _حرف الوصل: الياء (يِ) _حرف الردف: الألف (ا)	_المجرى: حركة حرف الروي المطلق بالكسر (نِ) _الحذو: حركة الحرف الذي قبل الردف وهو السين بالفتحة (سَ)

الجدول رقم (06): لوازم القافية في قصيدة (معجزات المصطفى ﷺ)

عرفنا سابقا أنواع القافية ولوازمها في قصيدة (معجزات المصطفى ﷺ) للشاعر "حسن دواس" والآن سنتناول أهم عيوبها، والتي تتمثلفي الإكفاء والإصراف. فالإكفاء هو "اختلاف حرف الروي في قصيدة واحدة، وأكثر ما يقع ذلك في الحروف المتقاربة المخارج".[21] أما الإصراف فهو "اقواء بالنصب"[22].

ويتضح ذلك في قوله:

ثُمّ احْمَدِ اللهَ العَزِيزَ لأَنْ خُلِـــقْـــ تَ كَمِثْلِ مِصْبَاحِ البَرِيَّةِ مُسْلِمَا
يَا سَائِلِي عَنْ مُعْجِزَاتِ المُصْطَفَى أَوْلَمْ تَـرَ الآيَـــاتِ فِي القُـــــرْآنِ[23]

انطلاقا من البيتين السابقين، يتبين لنا وقوع الشاعر في عيب الإكفاء، إذ اختلف حرف الروي بين الميم في كلمة (مسلمَا) والنون في كلمة (القرآنِ)، ويعد هذا الاختلاف من عيوب القافية، ويُسمّى الإكفاء.

كما يظهر في البيتين السابقين عيب آخر، وهو الإصراف، إذ اختلفت حركة حرف الروي؛ فجاءت الميم مفتوحة في كلمة (مسلمَا)، في حين جاءت النون مكسورة في كلمة (القرآنِ)، ويعد هذا الاختلاف في حركة الروي من الإصراف.

3.2 الروي في قصيدة (معجزات المصطفى ﷺ):

يعتبر الروي الحرف الأساسي في القصيدة الشعرية عموما وفي القافية خصوصا، به تُبْنَى القصيدة وإليه تنتسب، فيُقَالُ: قصيدة ميمية أو نونية أو عينية، إذا كان "الروي" فيها ميمًا أو نونا أو عينا.[24]

وفي قصيدة **(معجزات المصطفى ﷺ)** تنوع الروي بين حرفي "الميم" و"النون"، فالميم في إحدى عشرة بيتا؛ بنسبة (29.72%)، أما النون في ستة وعشرون بيتا؛ بنسبة (70.27%)،

ويمكن أن نوضح ذلك كالآتي:

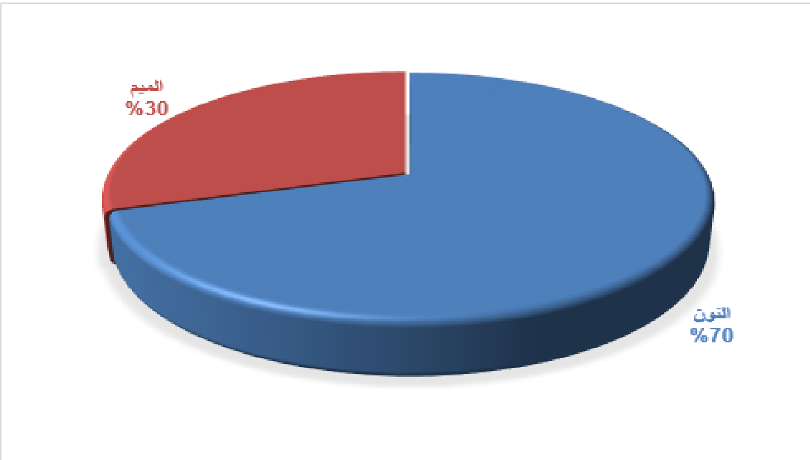
الجدول

الروي المتعدد	عدد الأبيات	النسبة المئوية
الميم (م)	11	%29,72
النون (ن)	26	%70,27

الجدول رقم (07): الروي المتعدد في قصيدة (معجزات المصطفى ﷺ)

ويمكن أن نمثل نتائج الجدول كالتالي:

الشكل



الروي المتعدد في قصيدة (معجزات المصطفى ﷺ)

انطلاقا مما سبق يتضح لنا أن الشاعر "حسن دواس" استخدم في قصيدته الروي المتعدد حيث كان حرف النون هو المهيمن على القصيدة بنسبة (70,27%)، مقارنة بحرف الروي الميم بنسبة (29,72%). وهذا يرجع لأسباب فنية وجمالية متعددة، أهمها:

_تنويع الإيقاع وكسر الرتابة.

_ التعبير عن الحالة الشعورية داخل القصيدة، والتي في حد ذاتها تحمل معان روحانية تعزز الطابع الإيماني للنص.

_جعل من القصيدة أكثر مرونة وتناسقا في الانتقال بين المقاطع الشعرية، فتارة يوظف الميم المفتوحة (مَ) في المقاطع الأولى التي تخلق جوا من السكينة والوقار يتلاءم مع طبيعة القصيدة الدينية كالبعثة النبوية الشريفة ومكارم الأخلاق، وتارة أخرى ينتقل إلى النون المكسورة (نِ) لتشكل إيقاعا أكثر حدّة ووضوحا في المقاطع التي يغلب عليها الخطاب المباشر وإبراز معجزة القرآن.

3. خاتمة:

ما يمكنه قوله في الأخير إن دراسة الإيقاع الخارجي في قصيدة (معجزات المصطفى ﷺ) للشاعر الجزائري "حسن دواس"، قامت على الوزن والقافية والروي؛ فالوزن منح القصائد انتظامها الموسيقي وتنوعها الإيقاعي، في حين أسهمت القافية في تعزيز وحدتها الصوتية، وبذلك أسهم الوزن والقافية والروي في بناء الإيقاع الخارجي وإبراز جمالية القصيدة.

ويمكن تلخيص نتائج البحث فيما يلي:

_استعمل الشاعر "حسن دواس" بحر الكامل في القصيدة، لاتسامه بالقوة والنشاط والحيوية.

_حضور زحاف الاضمار بقوة في القصيدة، مما أضفى عليها حركة إيقاعية سريعة تتوافق مع حالة الشاعر.

_توظيف الشاعر للقافية المطلقة والمتواترة والمتداركة، مما أسهم في بناء الإيقاع الخارجي للقصيدة.

_كان الإصراف والإكفاء من عيوب القصيدة.

_كان روي القصيدة متعددا وهما (الميم والنون) للقصيدة، وقد يعدان ضمن الأصوات المجهورة.

_كانت الفتحة والكسرة حركة حرف الروي في القصيدة.

_جاءت حركة الرويّ متسقة مع المعنى؛ فالفتحة في الميم أضفت انفتاحًا وسكونا، بينما أعطت الكسرة على النون نبرة استدعاء واستفهام وتعجب.

_الإيقاع الخارجي لم يكن مجرد إطار موسيقي، بل قناة مهمّة في بناء التجربة الشعرية، إذ قام بتوجيه إيقاع العاطفة لدى المتلقي نحو السكينة في مواضع، وإلى اليقظة والانتباه في مواضع أخرى.

_ كان الإيقاع الخارجي مرتبطا بالشاعر "حسن دواس" ارتباط الروح بالجسد سواء كان في الوزن أو القافية أو الروي باعتبارهم العمود الفقري في بناء القصيدة الشعرية في كل أزمنتها.

_امتلاك الشاعر حسن دواس وعيًا موسيقيًا عميقًا مكنه من جعل الوزن والقافية والرويّ أدوات دلالية مؤثرة، لا مجرد زخارف صوتية. فقد خدم الإيقاع الخارجي رسالة القصيدة الروحية، وأبرز مقام النبي ﷺ، وأضفى على النص جمالًا إنشاديًا يُحاكي طبيعة المديح النبوي.

4.الإحالات والهوامش:

---

[1] ينظر: حسن دواس: غدير النور صلى الله عليه وسلم، منشورات الوطن، العلمة، سطيف، الجزائر، 2019م، ص57_58_60_61.

[2] أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، دار جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 200.

[3] إيميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية والوزن وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1991م، ص 458.

[4] غازي يموت، بحور الشعر العربي، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، ط2، 1996م، ص17.

[5]حسن دواس، غدير النور صلى الله عليه وسلم، ص48_49.

[6]علي الجندي، الشعراء وإنشاد الشعر، القاهرة، مصر، دار المعارف، مصر، (د ط)، 1969م، ص105.

[7] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ج1، ط5، 1981م، ص 136.

[8] صفاء خلوصي، صفاء، فن التقطيع الشعري والقافية، منشورات مكتبة المثني، بغداد، ط5، 1397هـ_1977م، ص95.

[9] غازي يموت، بحور الشعر العربي، ص251.

[10]المصدر نفسه،ص 28.

[11]محمد علوان: الإيقاع في شعر الحداثة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2008م، ص89.

[12] الخطيب التبريزي: الكافي في العروض والقوافي، تح: الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1415هـ_1994م، ص149.

[13] عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1407هـ_1987م، ص165.

[14] حسن دواس، غدير النور صلى الله عليه وسلم، ص48.

دواس، غدير النور صلى الله عليه وسلم، ص49.حسن[15]

[16] عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص165.

حسن دواس، غدير النور صلى الله عليه وسلم، ص48.[17]

[18]عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية ص155.

[19]طارق حمداني، علم العروض والقافية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص131.

حسن دواس، غدير النور صلى الله عليه وسلم، ص49.[20]

[21] الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، ص161.

[22] الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، ص160.

[23]حسن دواس، غدير النور صلى الله عليه وسلم: ص49.

[24]عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص136.

5. قائمة مصادر البحث ومراجعه:

1_ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ج1، ط5، 1981م.

2_أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، دار جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2007م.

3_الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، تح: الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1415هـ_1994م.

4_إيميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية والوزن وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1991م.

5_ حسن دواس، غدير النور صلى الله عليه وسلم، منشورات الوطن، سطيف، الجزائر، 2019م.

6_ عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1407هـ_1987م.

7_ علي الجندي، الشعراء وإنشاد الشعر، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، 1969م.

8_ غازي يموت، بحور الشعر العربي، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، ط2، 1996م.

9_ صفاء خلوصي، فن التقطيع الشعري والقافية، منشورات مكتبة المثني، بغداد، ط5، 1397هـ_1977م.

10_ طارق حمداني، علم العروض والقافية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

11_ محمد علوان، الإيقاع في شعر الحداثة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2008م.